Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فلما سرى عن رسول الله وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها أن قال : « أبشرى يا عائشة ! . . أما الله فقد برأك .

قالت لى أمى : قومى إليه .

« قلت : والله لا أقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله ، هو الذى أنزل براءتى . .

وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره . . فأقسم لا ينفق عليه شيئا أبدا . فأنزل الله عز وجل : « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى . . إلى قوله : ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ » .

« فقال أبو بكر : والله إنى لأحب أن يغفر الله لى ، ورجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفقها عليه » .

تلك هى القصة التى عرفت بقصة الإفك كما روتها لنا السيدة عائشة رضى الله عنها . وهى مسبار صادق يسبر لنا أغوار المروءة والرفق فى معاملة النبى لزوجاته حيث لا رفق ولا مروءة عند الأكثرين . فليس النبى هنا فى حالة من حالات الرضى التى تسلس الطباع ولا تستغرب معها المودة وطول الأناة ، ولكنه فى حالة من تلك الحالات التى تثير الحمية وتثير الحب وتثير النقمة وتثير فى النفس البشرية كل ساكنة تدعو إلى طيب المعاملة ، فلم يكن فى هذه الحالة إلا كرما خالصا بما سلك فى أمر نفسه وفى أمر أهله وفى أمر دينه ، ولم يدع لحالم من حالمى الحضارة الحديثة مرتقى يتطلع إليه فى جميع هذه الغايات .

سمع النبى حديثا يلاك بين المنافقين ويسرى إلى المسلمين بل إلى خاصة ذويه الأقربين : حديثا يسمعه رجل كعلى بن أبى طالب فى بره وكرم نحيزته فلا يرى بعده حرجا من الطلاق والنساء كثيرات .

سمع النبى ذلك الحديث المريب فلم يقبله بغير بينة ولم يرفضه بغير بينة ، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة أو يجفوها إلى حين . . فعادها وبه من الرفق والانصاف ما يأبى عليه أن يفاتحها فى مرضها بما يخامر نفسه الكريمة . . وبه من الموجدة والترقب ما أبى عليه أن يقابلها بما كان يقابلها به والنفس صافية كل الصفاء . وظل يسأل عنها